

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 25- إثبات

صفة المعية لله تعالى

عبدالرحمن العجلان

ثم استوى على العرش يعلم ما يلتج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من - [00:00:00](#)

ذلك ولا اكتر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبعهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء علیم هاتان الایتان الكريمتان اوردهما المؤلف [شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله - 00:00:29](#)

في العقيدة الواسطية لاثبات صفة المعية لله عز وجل وهي صفة تليق بجلال الله وعظمته المعية ثابتة بالكتاب العزيز كما في هاتين الایتين وغيرها من الایات كما هي ثابتة بالسنة الصحيحة كما سيأتي ان شاء الله - [00:00:58](#)

وباجماع من يعتد بقوله من اهل العلم والمعية نوعان معية بمعنى العلم والاحاطة والقهر والاطلاع ومعية بمعنى التوفيق والسداد [00:01:44](#)

والحفظ وغير ذلك وهكذا للايات في المعية العامة التي تعم الخلق - [00:02:40](#)

كلهم وهي معية عامة مع المؤمن والكافر والبر والفاجر لانها بمعنى الاحاطة والاطلاع والعلم والقهر وهذه عامة لكل الخلق ومعية خاصة كما سيأتي ان شاء الله في مثل قوله جل وعلا - [00:03:27](#)

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ان الله مع الصابرين لا تحزن ان الله معنا. هذه الایات سيأتي الكلام عليها ان شاء الله [والمؤلف رحمة الله تعالى ذكر ايات المعية](#)

بعد ايات العلو مباشرة لانه قد يخطر على البال ان اثبات العلو ينافي المعية وان اثبات المعية ينافي العلو وليس كذلك فهو اراد رحمة الله ان يبين هذه ايات المعية - [00:04:11](#)

بعدما اثبت الایات الدالة على العلو وانهما لا منافاة بينهما والله جل وعلا مع خلقه اطلاعه وحفظه ومع عموم الخلق في علمه بهم [00:04:48](#)

ومراقبته واطلاعه عليهم مع علوه جل وعلا فهو مستو على عرشه - [00:05:26](#)

بائن من خلقه سبحانه وتعالى فلا يلزم من المعية نفي العلو كما لا يلزم من اثبات العلو نفي المعية فهما ثابتان لله تبارك وتعالى في كتابه العزيز وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم المطهرة - [00:06:03](#)

ففي قوله جل وعلا هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم على العرش هذه الاية في سورة الحديد يعلم ما يلتج في الأرض [وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها](#) - [00:06:42](#)

وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير والایة الاخرى هي في سورة المجادلة سورة قد سمع كما سيأتي قوله جل وعلا هو الذي [خلق السماوات والارض اثبات الريوبونية لله جل وعلا](#) - [00:07:11](#)

فهو خالق السماوات والارض وما بينهما وهو خالق الخلق كلهم تبارك وتعالى ثم استوى على العرش فاستوائه على العرش جل وعلا [بعدما خلق السماوات والارض والعرش مخلوق من مخلوقات الله](#) - [00:07:40](#)

ثم استوى على العرش يعلم ما يلتج في الأرض يعني مع استوائه جل وعلا على عرشه وكونه تبارك وتعالى بائن من خلقه ما يلتج في [الارض من شيء صغير ولا كبير](#) - [00:08:11](#)

الا وهو يعلمه يعلم ما يلتج في الأرض من البذر يعلم ما يلتج في الأرض من قطرات الماء والمطر يعلم ما يلتج في الأرض من الاموات

يعلم سبحانه وتعالى كل ما يدخل في الأرض - 00:08:02

من صغير او كبير وما يخرج منها ما يخرج من الأرض من معادن ومن نبات ومن حيوانات وكل شيء ومن ماء وغيره وقوله في ستة ايام اي ان الله جل وعلا خلق هذا الكون - 00:08:27

في ستة ايام وهو قادر جل وعلا على ان يخلق الخلق بقوله كن فيقول ما يحتاج الى مواد يوجد بقوله جل وعلا كن لكنه خلق السماوات والارض في ستة ايام - 00:08:58

ابتداء من يوم احد وانتهاء بيوم الجمعة وورد ان الله خلق ادم عليه الصلاة والسلام في اخر ساعة من يوم الجمعة في ستة ايام ليعلم خلقه وعباده على ترتيب الامور - 00:09:25

وعدم الاستعجال في الشيء واتقانه وضبطه ما يستعجل المرء فيما يريد ايجاده وما ينزل من السماء يعلم ما ينزل من السماء من الملائكة ومن قطرات المطر وغير ذلك ومن الخيرات - 00:09:52

ومن الاوامر والتواهي وما يergus فيها صعود الملائكة اليها وصعود الاعمال الصالحة والارواح الطيبة وغير ذلك مما يصعد الى السماء وما يergus فيها يعني يصعد وهو معكم اينما كنتم ومعكم جل وعلا - 00:10:20

معكم هذه معية عامة يعني مع الخلق معكم يراكم ويطلع عليكم ويحيط بكم ويتصرف فيكم كيما شاء قد يقول قائل الله جل وعلا كما تقرر وعلم مستوى على العرش ونحن في الارض كيف يكون معنا - 00:10:55

نقول نعم يكون معنا اولا انه لا يجوز للمرء ان يخطر بباله ان معية الله جل وعلا كمعية الخلق بعضهم لبعض ومعية الخلق بعضهم البعض متفاوتة لانه احيانا يكون معية امترأج - 00:11:27

مثل اذا خلط الماء في اللبن ويقال هذا اللبن معه ماء ممتزج وقد يكون معية بمعنى بجوار ومرافقة كما يقال مثلا زيد مع عمرو في الغرفة ومعه هو متميز كل واحد عن الاخر - 00:11:54

وقد تكون المعية مثلا معية من نوع خاص كما يقال هند زوجة عمرو زهند مع عمرو يعني معه زوجته وقد تكون هند في المشرق وعمر في المغرب. لكن يقال معه يعني زوجته - 00:12:21

ويقال مثلا فلان معنا. وهو في ناحية بعيدة. يعني هوانا وهوه واتجاهنا ومسلكتنا هنا واحد وموافق لنا هذه بالنسبة للمعية للخلق ويقال مثلا القمر معنا ونحن نسير والشمس معنا ونحن نسير - 00:12:48

والكوكب الفلاني معنا معنا ونحن نسير ويكون معنا ومع من بالمشرق ومع من بالمغرب وكل صادق اذا قال القمر معنا وهذا بالنسبة للخلق ولا يجوز ان يخطر على البال ان معية الله مع عباده - 00:13:15

كمعية المخلوق للمخلوق لا نحن ادراكتنا وفهمنا للمعية معية المخلوق مع المخلوق انه واحد من انواع لكن معية الله جل وعلا مع عباده تختلف عن هذا اختلافا كثيرا ولا يجوز ان تقاس هذه بتلك - 00:13:41

كما ان معية الله جل وعلا مع الخلق المؤمن والكافر تختلف عن معية الله جل وعلا مع عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وابي بكر حينما فكانا في الغار. لا تحزن ان الله معنا - 00:14:10

فمعية الله جل وعلا مع هذين تختلف عن معية الله جل وعلا لسائر الخلق فلا يجوز ان يخطر على البال ان الله معنا لان معنا يعني حال معنا تعالى وتقديس لا - 00:14:32

وانما معنا مع تنبذه الله جل وعلا عما يليق بجلاله خلافا للطوابق الضالة وفي كل مبدأ ومحنة من معتقدات اهل السنة والجماعة تجد فيه طرفان مخطئان واهل السنة والجماعة في الوسط - 00:14:50

على الحق طائفة نفت المعية مطلقا وهم ضالون لأنهم نفوا ما اثبت الله جل وعلا لنفسه طائفة قالت معنى حال معنا الحلولية الذين يعتقدون ان الله حال في كل مكان حتى لم ينزله عن الاماكن القدرة تعالى وتقديس - 00:15:18

هذا الثاني طائفتان ضالتان طائفة ظلت النفي وطائفة ظلت في الالتباس واهل السنة والجماعة وسط بين الطائفتين الظالتين فما نفعوا المعية التي اثبتها الله لنفسه وما نفعوا المعية التي اثبتها الرسول صلى الله عليه وسلم لربه - 00:15:56

الرسول عليه الصلاة والسلام قال لابي بكر لا تحزن ان الله معنا قبل ان ينزل القرآن لا تحزن ان الله معنا. يقول يا رسول الله لو نظر احدهم الى موضع قدمه لابصرنا يعني لو نزل نظره الى الارض - [00:16:29](#)

لانه ما كان بين قدم المرأة الباحث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وابي بكر وبين الرسول وابي بكر ما بينهم الا شيء يسير يقول لو نظر الى موضع قدمه نزل طرفه لابصرنا ما بيننا وبينه شيء - [00:16:50](#)

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لتسكين روى ابي بكر وابو بكر رضي الله عنه خائف على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قدم نفسه فداء للنبي صلى الله عليه وسلم لكن يخاف على النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما يخاف على نفسه - [00:17:11](#)

فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا هذه ستأتي ان شاء الله وهو معكم اينما كنتم. الخلق كلهم في قبضة الله وفي اطلاع الله وفي علم الله وفي تصرف الله جل وعلا - [00:17:32](#)

وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير مطلع يخفي عليها شيء من اعمالكم ولا من اشاراتكم يعلم خائنة العين وما تخفي الصدور والآية الثانية التي في سورة المجادلة يقول الله جل وعلا ما يكون من نجوى ثلاثة الا - [00:17:56](#)

ما هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثرا هو معهم اينما كانوا هذه الآية كما قال الامام احمد رحمه الله وغيره من علماء السلف - [00:18:27](#)

بدأها الله جل وعلا بالعلم وختمتها بالعلم المعيبة هذه معيبة علم واطلاع واحاطة لا معيبة ماسة لا لأن الله جل وعلا بائن من خلقه المتعلم ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما الم ترى - [00:18:46](#)

المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثرا الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبعهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل - [00:19:21](#)

شيء عليم. فبدأها بالعلم وختمتها جل وعلا بالعلم ما يكون من نجوى ثلاثة قال العلماء من اضافة الصفة الى الموصوف النجوى صفة والثلاثة موصوف ثلاثة الا هو رابعهم. ولا خمسة الا هو سادسهم - [00:19:41](#)

فرق العلماء رحمهم الله بين قول ثلاثة الا هو رابعهم وبين قول ثلاثة ثالثهم واربعة رابعهم قالوا اذا كان المعدود الاخير من جنس ما قبله فيكون بنفس العدد يقال فلان ثالث ثلاثة - [00:20:11](#)

فلان ثالث ثلاثة يعني معه اثنان وهو الثالث ويقال مثلا شيئا ما رابع ثلاثة فرق بين رابع ثلاثة وثالث ثلاثة. ثالث ثلاثة يكون من جنسهم يعني اذا كان المعدود من جنس واحد. ثالث ثلاثة - [00:20:45](#)

ورابع ثلاثة يكون الثالثة من جنس الرابع من جنس اخر استشهدوا على مثل هذا بقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. لأن الله جل وعلا غير الثالثة - [00:21:13](#)

وليس من جنس الثالثة ورابع ثلاثة لانه رابع غير من غير جنس الثالثة بخلاف مثل قوله تبارك وتعالى عن النصارى قالوا ان الله ثالث ثلاثة يعني يعتقدون الالهة ثلاثة من جنس واحد - [00:21:38](#)

ان الالهة من جنس واحد ثلاثة صار قولهم لغة ان الله ثالث ثلاثة. لأن الثالثة جنس واحد كلهم الاله تعالى الله وفي هذه الآية في العلم ما يخبره جل وعلا عن نفسه - [00:22:02](#)

لانه ما يكون من نجوى ثلاثة اشخاص الا هو تبارك وتعالى رابعهم يعني مطلع عليهم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. بالاحاطة والاطلاع والعلم والحفظ عما لم يقدر عليهم - [00:22:26](#)

من ذلك حينما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح منتصرا دخل الكعبة وصلى فيها وامر صلى الله عليه وسلم بلالا ان يعلو على سطح الكعبة ويؤذن اول اذان في مكة - [00:22:56](#)

لاعلان كلمة التوحيد لان اهل مكة الان بين يديه وتحت تصرفه صلى الله عليه وسلم واعتقهم ولهذا سموا الطلقاء وقال عليه الصلاة والسلام ما تظنون اني فاعل بكم يعني على ما قدمتم من الاعمال السيئة - [00:23:29](#)

قالوا اخ كريم وابن اخ كريم ما يصدر منك الا الخير قال اذهبا فانتم الطلقاء لكن هو على علم الله جل وعلا واطلاعه على مثل ما جاء

في هذه الاية - 00:23:52

صعد بلال رضي الله عنه يؤذن بكلمته كلمات الاذان المتتابعة بشهادة ان لا الله الا الله وان محمدًا رسول الله وكان في صحن الكعبة حولها ثلاثة نفر عتار بن اسيد - 00:24:06

والحارث بن هشام وابو سفيان الذي اسلم من جنس البارحة الليل لما اخذ له النبي العباس رضي الله عنه الامانة وارده على بغلته وذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم - 00:24:34

ومع اسلامه تلك الليلة كان في الصباح ربما يخطط لامر ما الثالثة في صحن الكعبة فلما سمعوا اذان بهلال رضي الله عنه على سطح الكعبة وكان ما يقرب لانه عبد - 00:24:56

لا قيمة له عندهم كيف يعلو على سطح الكعبة وينادي بهذه الكلمات العظيمة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم اليها ثلاث عشرة سنة وحاربهم من اجلها ثمان سنين - 00:25:21

هجرته الى المدينة حتى فتحها الله له في السنة العاشرة في رمضان. في السنة الثامنة في رمضان ينادي بلال الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمدًا رسول الله بالاذان كاملا - 00:25:41

فالتفت التاب ابن اسيد فقال لصاحبيه لقد اكرم الله وسیدا حيث لم يسمع هذا فيفيظه يقول ان الله اكرم اباه لم يسمع بلال يؤذن على لانه لو سمع بلال لتأثر - 00:26:01

وقال الحارث بن هشام لو اعلم انه على حق لاتبعته ولكنني شاك وقال ابو سفيان لا اقول شيئاً لو قلت اخشى ان يخبر عني هذا الحصى. انهم جالسين عليه لانه عنده من العلم ما ليس عندهم لانه رأى - 00:26:33

من ايات الله الشيء العظيم الثالثة فقط فجاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم قلتكم كذا وكذا وكل واحد اخبره بما قال وهم في مجلسهم ما ذهب منهم احد - 00:27:05

ولا سمع هذا الكلام احد حتى يقول اوصله الى الرسول لا فقال عتاب والحارث ابن هشام نشهد ان لا الله الا الله وانك رسول الله. من ساعتها الان اسلموا يقول ما كان معنا احد - 00:27:31

حتى نقول اخبرك يعني ان الخبر جاءك من السمع من الله جل وعلا المطلع على كل شيء واما ابو سفيان فهو اسلم البارحة ليلة الفتح قبل ان يتوجه النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل مكة - 00:27:54

لان العباس ارده على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ذعراً وخوفاً ثم من الله عليه بالاسلام حقيقة وجعل له النبي صلى الله عليه وسلم بعض الشيء. قال نادي في مكة من دخل دار ابي سفيان فهو امن - 00:28:16

ومن دخل المسجد الحرام فهو امن. ومن اغلق عليه داره فهو امن ووبخته زوجته هند على هذا الاذعان قال كيف تذعن بهذه السرعة وقالت اقتلوه يريد قتل زوجها حيث استسلم - 00:28:44

النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم الجميع رضي الله عنهم وحسن اسلامهم. كل الثالثة وهند والله جل وعلا يقول ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم هذه هؤلاء الثلاثة اللي هو ابو سفيان والحارث - 00:29:04

ابو عتاب ابن اسيد الله جل وعلا سمع منهم ما قالوا واطلع رسوله على ذلك في الحال. وجاء الرسول اليهم وهم في مجلسهم وقال قلت كذا وكذا. قلت يا فلان كذا وقلت فلان كذا وقلت كذا - 00:29:28

ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر يعني ليس هذا العدد فقط الثالثة يكون معهم فقط والاثنين لا - 00:29:49

او الاربعة ما يكون معهم والخمسة يكون معهم؟ لا ولا ادنى من هؤلاء من الثالثة والخمسة ولا اكثر اي عدد كان الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبعهم بما عملوا يوم القيمة - 00:30:08

ان الله بكل شيء علیم. لا تخفي عليه خافية تبارك وتعالى اي متناجيین اقل او اثناين او اكثر من اثنين بمناجاتهم بحیث لا يسمعهما احد فالله جل وعلا يسمعهم ويعلم ما يقولون - 00:30:27

وكما قال الله جل وعلا ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. قبل ان يتكلم كان ابو سفيان في ذلك اليوم الذي هو يوم الفتح في مجلس ما يفكر - 00:31:04

يقول مثلا لو قاتلت محمد ما تمكن الایمان والاسلام من قلبه جاءه النبي صلی الله عليه وسلم وضرب صدره وقال اذا تخسر اذا تخسر او كما قال صلی الله عليه وسلم - 00:31:28

اعلمه الله جل وعلا بما في نفس ابى بكر. بنفس آبى سفيان والآخر يمشي خلف النبي صلی الله عليه وسلم وهو يطوف حول الكعبة. وكان يتقدم ويتأخر يتقدم ويتأخر يراوح نفسه - 00:31:46

يدفع نفسه يريد ان يفتک بالنبي صلی الله عليه وسلم يقول ستح الفرصة. الان ما يبني وبينه الا شبر. والسيف معی اقتله في المطاف يوم الفتح فالتفت له النبي صلی الله عليه وسلم وقال - 00:32:12

بما ماذا تقول يعني لنفسك قال اذکر الله واستغفر. قال استغفر الله. ووضع النبي صلی الله عليه وسلم يده الكريمة على صدره. يقول فما نزعها الا وقد كان احب الخلق الي - 00:32:36

اذهب الله جل وعلا ما في قلبه من النفاق والكفر وجعل بده الایمان ببركة دعوة النبي صلی الله عليه وسلم وامر الاستغفار يقول استغفر استغفر اعلم الله جل لو على نبیه محمدًا صلی الله عليه وسلم بما في نفس هذا الرجل من تفکیره بقتل النبي صلی الله عليه وسلم - 00:32:56

ويقول له استغفر استغفر وهو يقول اذکر الله. يعني ما لست تذکر الله وانما توسوس لك نفسك بما يلقیه الشیطان عليك ويقول له استغفر الله. ويقول لابی سفیان جوابا لما في نفسه اذا تخسر - 00:33:23

لانه عليه الصلاة والسلام اطلعه الله تبارك وتعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اکثر الا هو معهم - 00:33:45

واذا امن المرء بهذه المعیة صار يراقب الله جل وعلا في كل شيء ان تکلم يعرف ان کلامه بسمع من الله تبارك وتعالى. فلا يتکلم الا بخیر اذا وفق العبد - 00:34:05

للشعور والایمان بهذه المعیة حفظ باذن الله من الزلل. لانه يفكر قبل ان يقول. يفکر قبل ان يفعل. ما يقدم على شيء ان يغضب الله والله جل وعلا مطلع عليه - 00:34:28

وسيأتي الكلام ان شاء الله على الایات الاخر في اثبات النوع الثاني من انواع قال الشارح رحمة الله تعالى قوله هو الذي خلق السماوات الى اخره تضمنت هذه الایة الكريمة اثبات صفة المعیة له عز وجل. وهي على نوعين - 00:34:50

احداهمها معیة عامة شاملة لجميع المخلوقات فهو سبحانه مع كل شيء بعلمه وقدرته وقهره واحاطته لا يغیب عنه شيء ولا وهذه المعیة المذکورة في الایة فی هذه الایة يخبر عن نفسه سبحانه بانه هو وحده الذي خلق السماوات والارض - 00:35:26

يعني اوجدهما على تقدیر وترتيب سابق في مدة ستة ايام. ثم على بعد ذلك وارتفع على عرشه لتدبیر امور خلقه وهو مع كونه فوق عرشه لا يغیب عنه شيء من العالمين العلوي والسفلي. فهو يعلم ما - 00:35:58

ان يدخل في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج اي يصعد فيها. ولا لا شک ان من كان علمه وقدرته محيطين بجميع الاشياء فهو مع كل شيء. ولذلك قال - 00:36:22

وهو معكم اینما كنتم والله بما تعملون بصیر و قوله ما يكون من نجوى الى اخره يثبت سبحانه شمول علمه واحاطته بجميع الاشياء وانه لا يخفى عليه نجوى المتنادین. وانه شهید على الاشياء كلها مطلع عليها - 00:36:42

واضافة نجوى الى ثلاثة من اضافة الصفة الى الموصوف والتقدیر ما يكون من ثلاثة نجوى اي متنادین والله اعلم وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:37:08